الفكرُ اللسانيّ

مجلّة علميّة محكّمة
في العلوم اللغويّة التراثيّة
واللسانيات الحديثة

مجلّة الفكرُ اللسانيّ - علميّة محكّمة - تصدر عن مخبر المباحث الدلالية واللسانيات الحاسوبية -**كليّة الآداب منوبة**

أفريل / نيسان 2023

2023

مخبر «المباحث الدلاليّة
واللّسانيات الحاسوبيّة»

أسّس سنة :2018

مجلة «الفكر اللسانيّ»

مـجــلّة علـميّة محكّمة ومتخصّصة

العدد الرابع	أفريل 2023

كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة 2010 تونس
الهاتف القارّ: 216.71.600.700 (المكتب 1173)

البريد الإلكتروني: alfikr.alissani@gmail.com

الفهرس

المقدمة	17
الأُسُسُ الطَّبِيعِيَّةُ لِتَخْيِيلِ المَعْنَى مُرَاجَعَةٌ لـمَفْهُومِ الخُطَاطَةِ عِنْدَ العِرْفَانِيِّينَ أ.د. منجي العمري - جامعة الوصل – دبي	19
علاقة نظرية المناسبة بالتداوليَّات. أ. انتصار بنت مسلَّم بن سالم المسلَّميَّة - د. خالد بن سليمان بن مهنا الكندي قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة السلطان قابوس- عمان	48
مَنهجُ الطَّاهر بن عاشور في عرضِ آراء سيبَويه في التَّحريرِ وَالتَّنوير أ. د. مُحَمَّد بن صَالِح بن علي الشِّيزَاويّ - أ.د. شيخة بنت سهيل بن عوض الصَّوافِيَّة - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس- عمان	65
المبالغة ومزيّة النصّ الأدبي أ. فاطمة بكوش، كلية الآداب - جامعة منوبة - تونس	91

علاقة نظريّة المناسبة بالتّداوليّات

أ. انتصار بنت مسلّم بن سالم المسلّميّة
د. خالد بن سليمان بن مهنا الكندي
كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

ملخّص:

اِهتمّت الدّراسات اللّسانيّة الغربيّة بنظريّة المناسبة (Relevance theory) منذ ظهورها في عام (1986) إلى اليوم لما لها من أهميّة. ونظرةٌ خاطفةٌ في مجلّة التّداوليّات (Journal of Pragmatics) تكشف استمرار هذا الاهتمام وتوسيعه وتعميقه. وسبب ذلك قد يعود إلى أنّ النّظريّة تمتح من علوم تجريبيّة متنوّعة؛ كعلم النّفس المعرفيّ التّطوّري، والذّكاء الاصطناعيّ، وعلم الأعصاب، فضلا عن انطلاقها ممّا سبقها من أعمال تداوليّة "جرايسيّة". وفي سياق ثراء المصادر التي استقت منها نظريّة المناسبة عملها وتنوّعها، تأتي هذه الورقة لتحدّد موقع نظرية المناسبة في التّداوليّات، وتستثمر ما وصلت إليه البحوث في هذا الموضوع من نتائج.

الكلمات المفاتيح: التّداوليّات، التّداوليّات المعرفيّة، نظريّة المناسبة، الصّيغ المنطقيّة، التّصريحات، التّضمينات.

Abstract:

Since its emergence in 1986, the Relevance theory has been preoccupying Western studies. As revealed by the Journal of Pragmatics, that preoccupation is still taking place. May be the reason for this interest is that the theory is coming from various empirical sciences, such as evolutionary cognitive psychology,

Artificial intelligence, and Neuroscience, as well as its development from the previous Gracie (Greek) pragmatic works.

While aware of the richness of the sources from which the Relevance theory derived its work, I seek in this paper to emphasize the centrality of the Relevance theory in Pragmatics.

Keywords: Pragmatics, Cognitive Pragmatics, Relevance Theory, Logical forms, Explicatures, Implicatures.

1. مقدّمة في التيّارات التّداوليّة::

يعدُّ "هربرت بول جرايس" (Herbert Paul Grice) أحد أكبر أعلام التّداوليات وفلسفة اللّغة؛ فقد أحدثت أعماله ثورة في التّنظير التّداوليّ عندما قدَّم نظريّته عن المعنى والتّواصل في سلسلة "محاضرات وليم جيمس" (William James Lectures) التي سعى فيها إلى وضع رؤيةٍ تداوليّةٍ فلسفيّة لاستعمال اللّغة، وعُرفت أعماله باسم التّداوليّات الجرايسيّة (Gricean pragmatics)، وانطلاقا منها يمكن تفريع اهتمام الدّراسات التّداوليّة إلى ثلاثة تيّارات كبرى:

- التّداوليات الجرايسيّة الّتي اقترنت بأعمال جرايس ومن تبعه في نظريته: "المعنى (meaning)"، و"التّلويح (أو التّضمين) الحواريّ (conversational implicature)"[1]، وقامت النّظريّتان على مفهوم "المعنى غير الطبيعيّ" (non-natural meaning) الّذي حدّده جرايس نفسه. ولذلك وصف صلاح إسماعيل جرايسَ في كتابه (نظريّة المعنى في فلسفة بول جرايس) بأنّه فيلسوف المعنى؛ إذ ارتبطت تحليلاته بموضوع المعنى في كلّ ما عالجه من مسائل، وجعل فهم المعنى في نظريّته (القصديّة) مرتبطا ارتباطا قويّا بالمتواصلين ومقاصد المتكلّم، وبيَّن كيفيّات إجرائه عنده؛ لأنّه أساس تحقّق المعنى اللغويّ أو معنى الجملة.
- التّداوليّات الجرايسيّة الجديدة (neo-Gricean pragmatics) الّتي اقترنت بأتلس (Atlas)، ولورانس هورن (Laurence Horn)، وستِفِن لفنسُن (Stephen Levinson)، وهي تنطلق من نظريّتي "المعنى" و"التّلويح الحواريّ" لجرايس، وتطوِّرُهما؛ فقد أعاد أصحاب هذا التيّار تفسير قواعد جرايس، وقلَّصوا بعضها، وأضافوا إلى النّظرية أمورا جديدة.

(1) هذا المفهوم شائع باصطلاح "الاستلزام الحواريّ"، واختار له هشام الخليفة "التّلويح الحواريّ"؛ لتمييزه عن الاستلزام في المنطق، وهذا البحث يتّفق معه في هذا الاختيار الاصطلاحيّ.

- تداوليّات ما بعد غرايس (post-Gricean pragmatics) التي اقترنت بدان سبربر (Dan Sperber) وديدري ولسن (Deirdre Wilson) وهي تتبنّى بعض أفكار جرايس، وتختلف عنها في أكثرها.

ورغم أنّ التّمييز بين هذه التيّارات الثّلاثة السّابقة موجود ومعروف، فإنّ الخلط ما يزال قائما إلى اليوم؛ فقد يشير مصطلح "تداوليّات ما بعد جرايس" إلى نظريّة المناسبة[1] وحدها، وقد يشمل اتّساعا التّداوليات الجرايسيّة الجديدة أيضا. وهناك من يجعل نظريّة المناسبة الأنموذج الأمثل للتّداوليّات الاستدلاليّة (Inferential pragmatics)، وهي التّداوليّات الّتي تُوظَّف للاستدلال على المعنى المقصود من الجملة أو الخطاب، وقد تُجْمعُ التيّارات السّابقة كلّها في التّداوليّات الاستدلاليّة لاعتمادها على الأنموذج الاستدلاليّ الذي اشتهر جرايس بوضع أساسه النّظريّ، وهو أنموذج يقضي بأنّ التّواصل ينجح حينما يزوّد المتكلمُ المستمعَ بقرينة على المعنى الّذي يقصده، وأنّ المستمعَ يستدلّ على المعنى بتلك القرينة المقدّمة، وقد بنى جرايس أساس هذا الأنموذج على مفهوم "المعنى غير الطبيعيّ". وهناك من يجعل بعض تلك التيّارات ضمن التّداوليّات الحديثة (Modern pragmatics) الّتي يشار بها إلى التّداوليّات الجرايسيّة الجديدة ونظريّة المناسبة والبحوث التي تجرى في السّياقيّة (Contextualism) في مقابل التّداوليّات الكلاسيكيّة (Classical pragmatics) التي يشار بها إلى النّظريّات الّتداوليّة التي طوّرها فلاسفة اللّغة العاديّة؛ كنظريّة الفعل الكلاميّ لأوستن، والتّلويح الحواريّ لجرايس، وهي توصف بالكلاسيكيّة لأصالتها في المقاربات التّداوليّة بشكل عامّ.

وقد تأثّرت بعض الدّراسات العربيّة بهذا الخلط والتّداخل، ويعدّ الباحث هشام الخليفة من أبرز من يتّفق مع التقسيم الثّلاثيّ الواضح للبحوث التّداولية المنطلقة من أفكار جرايس،

(1) نشير إلى أنّ نظرية المناسبة وتحديدا مصطلح (Relevance) ترجم عدّة ترجمات في العربيّة؛ فنجد: "الصّلة" عند هشام الخليفة، و"الإفادة" عند عفاف موقو في كتاب "إطلالات على الدراسات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين"، و"الملاءمة" عند يحيى حمداي في ترجمته كتاب "مدخل إلى دراسة التداولية" لراموس، و"المناسبة" عند هشام الخليفة وثروت مرسي، وقد اخترنا مصطلح المناسبة؛ لشيوعه في دراسات مهمّة عن التّداوليّة العرفانيّة، واختاره أيضا عز الدين مجدوب وزملاؤه في ترجمة "القاموس الموسوعيّ للتّداولية"، وصابر الحباشة في كتاب "دراسات في اللسانيات العرفانية "، ومثلهم فعل هشام الخليفة في ترجمته النظرية إلى العربية، وفي ترجمته معجم أكسفورد للتداولية.هذا الاختلاف في ترجمة المصطلح علّته عدم إدراك جوهر التصوّر المحال عليه وعدم وجود قواميس تهتمّ بمفهوم التعادل التصوّريّ بين الألسنة، عدا الإشكاليات المطروحة اليوم عن المصطلح وعلم المصطلح بشقيه النظريّ والتطبيقيّ.

وقد سمّى أتباعَ نظرية المناسبة بـ(الصِّلَوِيِّين) نسبةً إلى "الصِّلة" التّرجمةِ العربيّةِ الأخرى لمصطلح (relevance)، وجعل منهم دَيَان بلاكْمور (Diane Blakemore) وروبين كارستُن (Robyn Carston). و"الصِّلَوِيُّون" تسميةٌ قد لا توجد في الدّراسات الغربية نفسها، وهي لا تحيل في الحقيقة على متصوّر دقيق وواضح وإنّما هي مجرّد توليد اصطلاحيّ مناسب لاختيار في التّرجمة.

2. تداوليّات ما بعد جرايس ونظريّة المناسبة:

تعتبر الورقة الّتي نقدّمها "تداوليّات ما بعد جرايس" فرعا دقيقا تنتمي إليه نظريةّ المناسبة؛ ونحن نستند في ذلك إلى ما قدّمه بِلي كلارك (Billy Clark) في كتابه (Relevance Theory)، ويان هوانغ في مقدمة معجم أوكسفورد المترجم إلى العربية، وما قررته روبين كارستُن (Robyn Carston) في كتابها (Relevance Theory : Applications and Implications) من: أنّ التّداوليّات الجرايسية الجديدة قد استفادت من قواعد جرايس الأربع (Gricean maxims)، وخاصّة مبدأ التعاون (co-operative principle) الّذي يحدّد الطّريقة التي يُستعمل فيها اللّسان بأعلى قدر من الكفاية لتحقيق التّفاعل واستمرار الحديث، وهو المبدأ الذي تفرّعت عنه قواعد جرايس في المحاورة، وأنّ نظريّة المناسبة بما تطرحه من تصوّرات وحدود خارج ذلك؛ فهي ضمن تداوليّات ما بعد جرايس التي انطلقت من المقاربة الاستدلاليّة الجرايسية في التّواصل[1]. ونستند أيضا إلى ما قرّرته "تشيفون تشابمان" (Siobhan Chapman) في كتابها (Pragmatics) من أنّ نظريّة المناسبة قد تطوّرت في تيّار "تداوليّات ما بعد جرايس"، وأنّ منظِّري المناسبة اهتمّوا بوصف العمليّات المعرفيّة الّتي تحدث بين المتكلّم والمستمع عند إنتاج الكلام وتأويله، وشرح التواصل وَفْقَ هذه الشّروط، خلافا للجرايسيّين الجدد، ولجرايس نفسه. (Chapman, 2011, p.102)

وظهرت نظريّة المناسبة في ثمانينيات القرن العشرين، من العمل المشترك بين اللّسانيّة ديدري ولسُن (Deirdre Wilson)، والأنثروبولوجيّ دان سبِربر (Dan Sperber)، وهي

(1) التواصل (communication) هو إرسال المعلومات واستقبالها بين مرسلٍ ومستقبلٍ باستعمال نظامٍ إشاراتٍ. وتندرج التّداوليّات في علم التواصل (communication science) باعتبارها فرعًا من اللسانيات. معجم أوكسفورد، ص156. وأمّا مقاربة جرايس في التّواصل فهي المقاربة التي اقترحها لإنجاح التّواصل بين المتكلّم والمستمع، وقد جعل أساس مقاربته مفهوم المعنى غير الطّبيعي، الذي يشمل التّصريح والتّلويح والمقصد التّواصليّ. وللمزيد ينظر في ملحق رقم (1) في المخطّطات التّوضيحيّة.

مرتبطة بهذين الاسمين ارتباطا وثيقا، رغم أنّ هناك آخرين أسهموا في تطويرها، مع الالتزام النّظريّ ببعض العناصر التي تعود إلى جرايس، ومن أهمّها القول بأن المعنى المراد[1] (what is communicated) في السّياق لا بدّ أن يتركّب من طبقات في التمثّل والإدراك، وأنّ للعناصر اللّغويّة وغير اللّغويّة دورا في تحديد المعنى المراد.

ورغم ذلك فالمناسبة أبعد ما تكون عن جرايس، وأقرب ما تكون إلى التداوليات الجرايسية الجديدة التي كانت جسرا لتقليص دائرة النّظريّات الجرايسية إلى (تداوليات ما بعد جرايس). وقد اقترح هذا التيّار أنّ قواعد جرايس العديدة[2] يمكن أن تعمل بواسطة مبدأ المناسبة؛ فهو يمتلك جوانب تواصليّة ومعرفيّة، وأنّه ليس مجرّد قاعدة محادثة يتّبعها المتكلمون، والسّامعون، إنّما هو مبدأ عامّ، أو حقيقة مشتركة بين البشر تمثّل إلى حدّ ما ملكة ذهنيّة (Chapman, 2011, p.103).

وعلى الرغم من أن جرايس عدَّ استقلال قواعده الأربع بعضِها عن بعضها ضرورةً، وقلَّص عددها وأحسن تنظيمها "هورن ولفنسُن"، إلا أنّ "ولسُن" و"سبِربر" جادلا بأنّ جميع المبادئ يجب أن تُزال، وأنّ مبدأ المناسبة وحده كافٍ، ولا داعي لاعتبار هذا المبدأ مبدأ تواصليّا مستقلّا؛ فهو لا يعدو أن يكون خصيصة أساسيّة لعملياتنا المعرفيّة الإدراكيّة العامّة جدا. (Birner, 2013, p.92).

ويذكر كلارك (Clark 2013) أنّ سبربر وولسُن بنيا عملهما على نقد عمل جرايس، فاتّفقا معه في أشياء واختلفا عنه في أشياء أخرى؛ فهما يريان أنّ تأويل الأقوال يكون بالتّعرّف على مقاصد المتواصلين[3] (intentions of communicators) كما قرّر جرايس، والحقيقة أنّ

(1) ترجم هشام الخليفة (what is communicated) في معجم أوكسفورد إلى "ما تمَّ توصيله"، ويترجمه أحم كروم إلى "ما يبلَّغ" ونحن لا نتفق مع هذه الترجمة، وقد اخترنا "المعنى المراد"، وهو يدل على المحصّلة النّهائية لاجتماع المصرَّح به (what is said) والملوَّح به (what is implicated) في قولة معيّنة. وقد يكون الأنسب أن تُترجم إلى لفظة واحدة هي "المقصود"، لولا أنها قد تتداخل مع مفهوم آخر في التداوليات هو "المقاصد التّواصليّة". وسنعتمد "المعنى المراد" ترجمة لمصطلح (what is meant) أيضا؛ لأنه يحمل المفهوم نفسه، وقد ترجمه هشام الخليفة إلى "ما عُني"، وفي هذا الاختيار غموض غير خاف.

(2) لجرايس قواعد كثيرة، ويبدو أنّ تشيفون قصدت هنا القواعد الأربع على وجه الخصوص.

(3) نستعمل مصطلح "المتواصلين" للدلالة على المشاركين في عمليّة التّواصل، ونستعمل "المتكلم" و"المستمع" للدّلالة على أطراف التّواصل، ورغم أنّ الأنسب لروح الدّراسات العربيّة استعمال مصطلحات: "المتكلّمين"، و"المتكلّم" و"المخاطب"، لكنّنا معتقد أنّ دخول الدّراسات اللسانية في مجال التواصل يغري باستعمال ألفاظ هذا المجال نفسه.

إدراك مقاصد المتكلّم أمر نسبيّ يحتاج لوحده إلى براهين عدّة وقرائن مختلفة، إذ في الكثير من المحادثات يكون المتكلّم عاجزا عن التّعبير عن مقاصده، ويكون فهم متقبّل الخطاب مخالفا لما يقصده المتكلّم، فلا وجود لمطابقة أو اتّفاق دائم ومستمرّ بين منشئ الكلام ومتقبّله.

3. أسس نظريّة المناسبة:

على الرغم من أنّ نظريّة المناسبة قد اعتمدت في تأسيس تصوّراتها على جرايس، فإنّها مختلفة عن مفهوم "العمل" عند جرايس من عدّة جوانب، منها:

1. تداولية المصرَّح به[1] (pragmatics of 'what is said'): فترى نظريّة المناسبة أنّ وظيفة التّداوليّات هي توجيه الاستدلال حول المصرَّح به. والمصطلح الّذي حلّ محلّ "المصرَّح به" في نظريّة المناسبة هو مصطلح "القضية المعبَّر عنها" (proposition expressed)، وهي القضيّة[2] التي مُثِّلَت بواسطة العبارة اللغويّة (linguistic expression) الذي وظّفه المتكلّم.

(1) (what is said) مفهوم فنّيّ طوَّره جرايس، وقد ترجمه هشام الخليفة إلى "الماقيل"، وعرَّفه بأنه يشمل المعنى العرفيّ (الوضعيّ) والمحتوى القَضَوي الشّرط–صدقيّ للجملة المنطوقة. معجم أوكسفورد، ص675. ونحن لا نتفق مع هذا المصطلح المختار من جهتين؛ أوّلهما خلطه بين المعنى العرفيّ والمعنى الوضعيّ؛ فالمعنى العرفيّ هو "تلقي الطباع السليمة لأمر معين بالقبول"، والمعنى الوضعيّ هو "جعل اللفظ دليلا على المعنى"، هكذا عرَّف الأصوليُّون المعنيَيْن، وهما مختلفان بعضهما عن بعض، وهنا يليق استحضار ما قاله عبد الرحمن الحاج صالح في أحد أبحاثه: "ينبغي لمن يحلّل عناصر اللسان من دوالّ ومدلولات أن يفرق بين ما هو راجع إلى التّأدية واختلاف كيفياتها بين الأفراد والمجتمعات والأقاليم، وبين ما هو خاصّ بالوضع لا خلاف فيه؛ لأنّه مجرّد من أغراض الاستعمال لفظا كان أو معنى." والذي يفهم مما حدّده جرايس لمفهوم مصطلحه أنه يجمع المعنيين العرفيّ والوضعيّ كليهما بالإضافة إلى المحتوى القضويّ للجمل. وأما ترجمة هشام (الماقيل) فهي غير مشهورة في الدّراسات العربية وفيها غموض، رغم تقريره أنه ابتدعها مقتديا بوجود مصطلح (الماصدق) في المنطق. وقد ااخترنا ترجمة (what is said) إلى "المصرَّح به"؛ لأسباب أولها: أنّ هناك اتفاقا في كون مصطلح (what is said) مقابلا لمصطلح (what is implicated) الذي ترجمه هشام في معجم أوكسفورد إلى الملوَّح به، فمن الأنسب أن يكون المقابل على وزن اسم المفعول أيضا. وقد وجدنا ترجمات عدة للمصطلح نفسه عند هشام في كتابه "التلويح الحواريّ"؛ فقد ترجمه إلى المقول، والمعنى المنطوق (الشرط–صدقي)، وجعل الماقيل مرتبطا بالتّصريح ومختلفا عنه في الوقت نفسه، وجعله مرتبطا بظواهر التصريح الضمني عند باخ، ممّا يدلّ على قربه من ترجمة (التصريح)، وجعل التّصريح أيضا مرتبطا بظواهر الماقيل عند ريكاناتي، ورغم أن المعروف أنّ مصطلح ريكاناتي كان (المعنى الحرفي) إلّا أنّ هشام لم يختر هذه الترجمة، وجود هذه الاختلافات في عمل شخص واحد يشير على عدم الدقة في وضع المصطلح. وقد ترجمه أحمد كروم إلى مضمون القول، وجعله جزءا من المعنى الحرفي. رغم أنّ الملحوظ أن مصطلح (what is said) كمصطلح (literal meaning) في بعض الكتب الغربية المتخصّصة؛ ككتاب (the oxford handbook of philosophy of language)، وهو كذلك في بحث عنوانه (Grice's Requirements on What is Said) لكيبا كورتا (Kepa Korta). والبحث حول المعنى الحرفي عريض تعجز عنه الهوامش.

(2) مفهوم القضيّة هنا يراد به الجملة الخبريّة المكوّنة من موضوع ومحمول وروابط.

فعلى سبيل المثال إذا نطق شخص ما هذه الجملة: "هي قرأته على الأنبوب (حاوية)"، فإنّ القضايا التي تعبّر عنها عديدة، ومنها هاتان القضيَّتان:

هي قرأت مقالا عن نظريّة المناسبة عندما سافرت عبر نظام مواصلات (تحت أرض لندن)[1].

هي علمت أن معجون الأسنان الذي كانت تستخدمه يحتوي على فلورايد، عندما قرأت ذلك على حاوية المعجون.[2]

إنّ تحديد القضية المعبَّر عنها هو عمليّة[3] تداوليّة؛ فالعبارات اللّغوية ترمِّز المعلومات (encode information)[4] التي ستساعد على تحديد القضية المعبّر عنها، وسيسهم الاستدلال التّداوليّ في باقي العمليّة. أما عند جرايس فعلى النّقيض؛ إذ افترض أنّ القواعد التّداولية -كقواعده مثلا- ستسهم في إبراز التّضمينات الحواريّة (conversational implicatures) فقط؛ أي: إنّ قول المتكلّم غنيّ بما يكفي من المعلومات، وأنّ المستمع يصل إلى الاستدلال بناء على هذا الافتراض.

2 . نقص تعَيُّن المصرَّح به ('the underdeterminacy of 'what is said): ذكرنا في النقطة السّابقة أنّ العبارات اللغوية لا تكفي لتحديد المعنى المراد (what is communicated) من الأقوال؛ لأنّ هذه العبارات نفسها تَقْصُرُ كثيرا عن إخبارنا عن المصرَّح به[5]، وليس

(1) (London Underground transport system) نظام للمواصلات في مدينة لندن، وهو من أقدم الأنفاق في العالم، وغالبا ما يدعى بالعامية (the Tube) أي الأنبوب، ويشار بذلك إلى الشكل الأسطوانيّ للأنفاق العميقة ومن تسمياته أيضا "تحت أرض لندن".

(2) المثالان من كتاب (Relevance Theory) لبلي كلارك، وهما يشرحان اختلاف القضايا المحمولة في الجملة الواحدة، والعبارة الّتي تمثّل ذلك عبارة من اللغةَ الإنجليزية وهي (tube) وتعني في العربيّة الأنبوب.

(3) لفظة "عمليّة" تحمل معنى لا يوجد في لفظة "مسألة"، وهي ترجمة لعبارة المؤلف (a pragmatic process)، وهي لفظة من علوم الحاسب الآلي، وسيتضح في الآتي أن كثيرا من ألفاظ نظرية المناسبة تندرج ضمن هذا الحقل المعرفي.

(4) أرادنا أن نترجم كلمة (information) إلى الأخبار، وكذلك ترجمة الفعل منها (inform) إلى يخبر؛ لأنها الألفاظ الأقرب إلى الاستعمال العربيّ في الدراسات المتعلقة بالمعنى، غير أن وجود هذه الألفاظ ضمن نظرية المعلومات ودراسات التواصل الغربية يجعلنا نترجم (information) إلى المعلومات، كما فعل هشام الخليفة في معجم أوكسفورد.

(5) أو القضية المعبَّر عنها بالقولات كما في اصطلاح أصحاب نظرية المناسبة.

لأنّ التّضمينات ستكمل الاستدلال. أمّا جرايس فمقاربته تفترض ألّا شيء يتجاوز المعنى اللّغويّ[1] إلا ما سيسهم في إزالة اللّبس (disambiguation) والغموض وتعيين الإحالة (reference assignment) (Clark, 2013, p.77). وهنا نلحظ فرقا جوهريّا، وهو أنّ إزالة اللّبس وتعيين الإحالة في نظرية المناسبة يكونان عبر التّصريح (explicature)، أما عند جرايس فيكونان عبر التّضمين الحواري. وسيتّضح هذا في المبحث التّفصيليّ لنظريّة المناسبة.

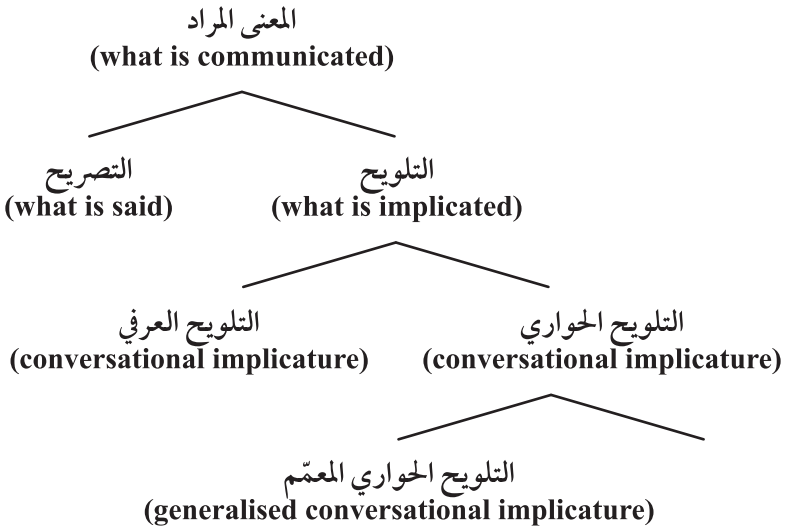

تصوّر جرايس للتواصل

3. تعريف المناسبة: لم يقترح جرايس تعريفا لمصطلح المناسبة، وركّز سبربر وولسن على تعريفه، وعرّفا فكرتها من حيث التّأثيرات الإدراكيّة[2] الإيجابيّة (positive cognitive effects)، وجهد المعالجة (processing effort)، فالتّأثيرات الإدراكيّة هي تعديل لتمثيل الفرد للعالم، والتّأثيرات الإدراكيّة الإيجابيّة هي التي يجب الحصول عليها. وكلّما زادت منبّهات التّأثيرات الإدراكيّة الإيجابيّة زادت المناسبة، وكلّما زاد جهد المعالجة لاستخلاص التّأثيرات

(1) عبر المؤلف عن هذا بـ (linguistically encoded content) وهو نفسه المعنى اللغوي، معجم أوكسفورد، ص386.

(2) يترجم هشام الخليفة المصطلح إلى الإدراكيمعرفية. معجم أوكسفورد، ص150. وقد اخترنا ترجمتها إلى الإدراكية، نسبة إلى الإدراك، متجنبة بذلك ترجمتها إلى المعرفية والعرفنية والعرفانية.

المعرفيّة من المنبّهات، قلّت المناسبة (Clark, 2013, p.77). أي: إنّ لكلّ فرد تصوّراته عن الأشياء الموجودة حوله. وهذه التصوّرات تُسمّى التمثيلات الذّهنيّة الفرديّة، وعندما يستقبل الفرد مدخلات جديدة عبر حواسّه؛ كالأصوات والصّور والأقوال والروائح وغيرها، تتفاعل هذه المدخلات أو التّأثيرات الإدراكيّة مع تلك التّمثيلات الموجودة، وقد توجد حركات أو إشارات إضافيّة تسمّى منبّهات يكون وجودها سببا لزيادة التّأثيرات. ووجود التّأثيرات والمنبّهات المتضافرة يسهم في زيادة المناسبة؛ أي: في سرعة المعالجة الذّهنية اللّازمة للفهم، وأمّا قلّتُها فيزيد من الجهد اللّازم للمعالجة الذّهنيّة فتقلّ المناسبة.

4. مبادئ المناسبة: إنّ مبادئ المناسبة أوضح ما تكون في نظريّة المناسبة؛ فقد اقترحت مبدأين هما: المبدأ الإدراكيّ (أو المعرفيّ) للمناسبة (the Cognitive Principle of Relevance)، والمبدأ التّواصليّ للمناسبة (the Communicative Principle of Relevance). وصيغ المبدأ المعرفيّ على أنّه تعميم في الإدراك ابتداءً، ولكنه أُثبت بصفته مبدأً للنظريّة بعد ذلك.

ويقوم المبدأ المعرفيّ على أنّ الإدراك البشريّ موجَّه نحو تعظيم المناسبة (maximisation of relevance)، ويقوم المبدأ التواصليّ على أنّ المنبّهات الإظهاريّة (ostensive stimulus) تحمل بذاتها افتراض مناسبتها المثلى (optimal relevance)[1]. وهذان المبدآن شبيهان بقانون الإدراك البشريّ والتّواصل.

أمّا جرايس فلم تكن حدود قواعده ولا طبيعتها واضحة: فهي اتّفاقياتٌ اجتماعيّة تحتاج إلى أن تُـتعلّم أو تكتسب بطريقة ما؟، وهي تعميماتٌ نفسيّة؟، وهي ظواهر تعتمد على الثّقافة المشتركة؟ فلم تكن هناك إجابات واضحة عند جرايس، وقد نوقشت في الأعمال التداولية حديثا (Clark, 2013, p.77).

أمّا المبدأ الإدراكيّ لنظريّة المناسبة فمضمونه يدلّ على أنّ الذّهن البشريّ أو الدّماغ -بغضّ النّظر عن الاختلاف القائم بين التّعريفين- موجود ويعمل وفق هذه الخصيصة؛ إذ يصل بنفسه إلى أقصى درجة ممكنة لتحقيق المناسبة بين المدخلات، ويتوقّف عند تحقّقها، وكذلك الحال في المنبّهات الإظهارية التي يستقبلها المستمع، تكون حاملة لأقصى مناسبَةٍ لازمة لمعالجتها، ويعالجها الدّماغ عند تلقّيها وَفْق ما تحمله من مناسبة؛ أي إنّ ذلك مما لا اكتساب فيه للمتكلّم

(1) معجم أوكسفورد، ص160.

والمستمع إنّما هو كالقانون الطّبيعي الذي يعمل به الدّماغ من تلقاء نفسه.

5. التّصريحات والتّضمينات (explicatures and implicatures): مصطلح[1] التّصريحات مختلف تماما عن مصطلح جرايس "المصرَّح به" (what is said)، ويحلّ محلّه. وقد صاغ سبربر وولسُن مصطلح "التّصريح" (explicature) ليحيل إلى القضايا[2]، فانطلقا من التّمييز الجديد بين المعانى والتداوليات، ومفهوم المصرَّح به، وطوَّرا الصّيغة المنطقيّة[3] للمعنى اللغويّ للقول. فلا يوجد في نظرية المناسبة مفهوم التّضمين الحواريّ. وقد نوقشت الظّواهر التي عرضها جرايس بطريقة مختلفة؛ أي على أنّها تابعة للمعنى اللغويّ، وستكون ضمن المعنى الإجرائي[4] (procedural meaning)، وهنا قد حُلَّت مشكلة التّمييز بين التّضمينات الحواريّة المعمَّمة (generalised) والمخصّصة (particularised) التي حدّدها جرايس (Clark, 2013, p.78).[5] وبمعنى آخر يمكن القول إنّ نظرية المناسبة تفترض تعديلاً متوازيا متبادلا (a mutual parallel adjustment) بين ثلاثة مصادر للمعلومات، هي:

1. التّأويل الصّريح لقولة المتكلم.

2. تأويل تضمينات المتكلّم.

3. مجموعة صحيحة من المعلومات السّياقية اللّازمة للحصول على (1) و(2)

وهذا التّعديل مفترض لأنّ الإدراك البشريّ مرنٌ وقادر على الوصول إلى السّياق(6)،

(1) يتكرّر في المراجع الأجنبيّة مصطلح (technical term) والترجمة الحرفية له "المصطلح الآليّ"، وبسبب الاختلاف بين أوضاع اللغتين اعتمدنا ترجمته إلى المصطلح فقط.

(2) القضية مفهوم لما تعبّر عنه الجملة الخبريّة حين تستعمل للإخبار؛ أي لقول شيء ما عن الأوضاع في العالم الخارجي سواء أكان صادقا أو كاذبا. معجم أوكسفورد، ص535.

(3) الصّيغة المنطقيّة (logical form) "هي تمثيل غير صوريّ لبنية الجملة أو القضيّة، يمكن أن تشترك فيه جمل وقضايا أخرى بمعايير مرتبطة بمعايير المنطق الصّوريّ"، معجم أوكسفورد، ص394. وهو كمعنى التمثيل الدلاليّ الذي يصف أو يمثل معنى الجملة مجرّدا من أي سياق يمكن أن تستعمل الجملة فيه.

(4) مصطلح يستعمل في نظريّة المناسبة لأي معنى لا يسهم بتصوّرات في الصّيغة المنطقية للقولة، وهو ينطبق على المضمونين الصّريح والضّمني. معجم أوكسفورد، ص532.

(5) والشكل كذلك من المرجع نفسه.

(6) للسّياق في نظرية المناسبة مفهوم مختلف عنه فيما سبقه من نظريات تداولية؛ فهو مستفاد من علم النّفس الإدراكيّ، وتتداخل فيه القولات مع التصوّرات الذهنية والمدخلات السمعية والبصرية، ليشكل للمستمع الحصيلة النهائية اللازمة لتأويل قولات المتكلم.

وإغناء الأقوال الصّريحة[1]، واستخلاص التّضمينات، دون أن يقيّده شيء سوى الوصول إلى درجة المناسبة المطلوبة. ورغم أنّ سبربر وولسن استغنيا عن تضمينات جرايس في تنظيرهما، إلّا أنّهما ضمّنا أنواعا أخرى من مفهومي التّضمين والتّصريح، ومن ها هنا وُجِّهت بعض الانتقادات لنظريّة المناسبة، وسيأتي بيانه مفصّلا في مبحث لاحق.[2]

الاستعمالات المجازيّة والحرفيّة للغة (literal and figurative uses of language): إنّ تمييز نظريّة المناسبة بين اللغة الحرفيّة وغير الحرفيّة مختلف تماما عن مقترح جرايس؛ فقد افترض جرايس أن للقولات معاني حرفية تبلّغ، ثم ترفض أو تستبدل في بعض الحالات بالتّأويلات المجازيّة، أمّا نظريّة المناسبة فلا تفترض أن تكون التّأويلات الحرفيّة مُبلَّغَة دائما، ولا أن تكون لها حالات خاصّة (Clark, 2013, p.79). ويبدو أن سبربر وولسن جعلا المعاني على درجات كما فعل ريكاناتي، ومن هنا جاء اختلافهما عن مقترح جرايس.

التّمييز التّداوليّ–الدّلاليّ: إنّ التمييز بين التّداوليّات وعلم الدّلالة في نظريّة المناسبة هو تمييز بين المعاني اللّغويّة (linguistically encoded meanings)، والمعاني السّياقيّة (contextually inferred meanings). فعلم الدّلالة هو جسر بين العبارات اللّغويّة (linguistic expressions) وتمثيلاتها الدّلاليّة (semantic representations) التي اصطلح عليها باسم الصّيغ المنطقيّة (logical forms)، وهي تمثيلاتٌ بخصائص منطقيّة تقلِّل التّأويلات وتحدّ توسّعها. وتشرح التّداوليّات كيفيّة إغناء هذه الصيغ؛ حتّى نتمّكن من فهم القضايا المعبّر عنها والقضايا المبلَّغة. والصّيغ المنطقيّة التي أغنيت وبُلِّغت على شكل اصطلح على أنّها تصريحات (explicatures)، والقضايا الأخرى هي تلويحات (implicatures)، والملخص الميسّر يوضّحها (Clark, 2013, p.79). ومن هنا يتّضح إسهام نظريّة المناسبة في توضيح الفارق بين فرعي علم الدلالة والتّداوليّات.

(1) الإغناء (enrichment) مفهوم يدلّ على نوع من العمليات التداولية التي افترضها ريكاناتي، يغني فيها المستمع الصيغَ المنطقية للجمل التي فُكَّ ترميزها اللغوي، وقد يسمى إغناء حرًّا لأنه تداوليّ بصورة كليّة، وهو نوعان: التقوية (strengthening) ويسمى أيضا الإغناء المنطقي (logical enrichment) ، والتوسيع (expansion). حينما يقول المتكلم: لم ينهض الكسول. فالقضية المعبّر عنها في هذه الجملة تحتاج إلى الإغناء لتصبح قضيّة، وستُغْنى هكذا: الكسول لم ينهض.

(2) The oxford handbook of LINGUISTIC ANALYSIS 690.

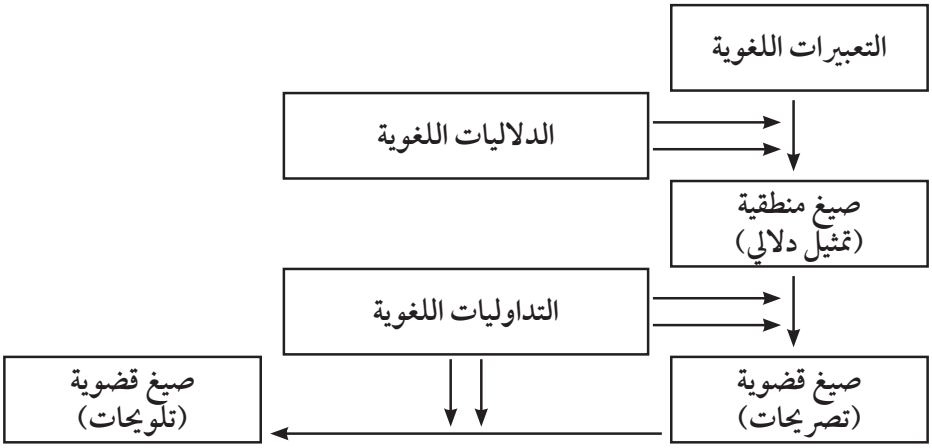

ملخص ميسّر للتّمييز بين الدلاليّات والتداوليّات لنظريّة المناسبة

4. القواعد بين تداوليّات جرايس ونظريّة المناسبة:

بعد أن عرضنا الاختلافات بين نظريّة المناسبة ورؤى جرايس، يمكن الرّجوع إلى قواعد جرايس لمعرفة ما الذي أخذته المناسبة من تلك القواعد، وما الذي رفضته:

أ. قواعد الكم (maxims of quantity): وضّح سبربر وولسن كما عمل آخرون قبلهم –لفنسن وهورن مثلا– أنّه من غير الواضح تبيّن الكيفيّة التي تمكّننا من قياس درجة الأخبار[1] ومعرفة ما يمكن أن نصفه[2] بـأنّه (إخباريٌّ كافٍ) أو (إخباريٌّ أكثر من المطلوب). وقد بحث المترجمون الفوريُّون عن تفسير يُزوّد بالتّأثيرات الكافية لتفسير الجهد المتضمَّن في معالجة الأقوال[3]، ضمن صياغة جديدة لنظريّة المناسبة. ورغم غموض هذا البحث في البداية، فإنّه قدَّم تنبّؤات دقيقة أكثر مما قدّمته قواعد الكم لجرايس؛ فالقولة التي توصف بأنها ناقصة أو

(1) اخترنا ترجمة (information) إلى الأخبار في هذه الفقرة، وبما نراه مناسبا لعمل نظرية المناسبة، وسيكون الفعل (inform) بمعنى يخبر.

(2) اخترنا ترجمة الفعل (count) إلى نَصِفُ، وسيكون الاسم (account) بمعنى الوصف، لا البيان، ولا التقرير، ولا الحساب؛ توحيدا للاستعمالات.

(3) التأثيرات الإدراكيّة مصطلح من علم النفس المعرفي، والجهد والمعالجة مصطلحان من علوم الحاسب الآلي، وكلها تدخل في نظريّة المناسبة لتشرح فهم القولات وتفسيرها والتّفاعل معها، ولأن الجهد يقاس، والتّأثيرات تراقب، والمعالجة أمر مادي، فكل هذا يجعل فهم هذه المصطلحات للقارئ العادي شيئا واسعا غير محدّد، ولكن التنبيه إلى أصل وضع المصطلح يشرحها جزئيا، ويقرب تصوّر مفهومها، مع ملحوظة أنّها انتقلت إلى مجال معرفيّ لسانيّ، يتعامل مع اللّغات ويحاول تفسير التّواصل البشريّ؛ أي مجال التّداوليّات.

مفرطة في الإخبار -كما في اصطلاح جرايس- ستفشل في تقديم التّأثيرات الكافية لتفسير الجهد المتضمَّن في التّأويل، أو تضع السّامع في جهد لا مسوِّغ له. مثال ذلك: عندما يسأل شخص عن كيفيّة الوصول إلى مكان معين، فيُجابُ بالآتي:

1. اِمشِ.
2. اِرفع قدمك اليسرى، حرّكها إلى الأمام وضعها على الأرض، ثم ارفع قدمك اليمنى...
3. إنّه في الزاوية الثانية بعد إشارات المرور، بجوار قاعة المدينة.

يقرّر جرايس أنّ المثال (1) ناقص، والمثال (2) مفرط في الإخبار، وهذا الانتهاك الظّاهر لمستوى "المصرَّح به" في المثالين يولّد "التّلويح الحواريّ "، فقد يلوِّح المثال (1) أنّ المتكلّم وقح، وقد يلوِّح المثال (2) أنّ المستمع غبيّ يحتاج إلى التّعريف بكيفيّة المشي، أمّا المثال (3) فمعلوماته كافية لمساعدة المستمع على كيفيّة الوصول إلى المكان. ووضع جرايس مصطلح الاستخفاف (flouting) ليدلّ على عدم تقيّد المتكلم بالقواعد الحواريّة.

أمّا نظريّة المناسبة فلا يوجد فيها مفهوم الانتهاك (violating) ولا قاعدة الاستخفاف، فالمستمع يبحث عن مجموعة القضايا التي قصد المتكلم تبليغها، ويضع فيها جهده لفهمها، ويترك الّتي تجعل جهد المستمع لا فائدة منه، فالمثال (1) لا يشرح كيفيّة الوصول، فالمستمع سيمشي، ولكنّه لا يعرف مدّة المشي، فهنا يبدو المتكلّم غير متعاون، وفي الوقت نفسه يلوِّح المثال إلى أنّ المشي هو السّبيل إلى الوصول إلى ذلك المكان. ومثله المثال (2) لا يزوِّد المستمع بالمعلومات الكافية، ويلوِّح أنّ المستمع لا يعرف كيفيّة تحريك قدميه وساقيه للمشي في مكان معيّن. أما المثال (3) فهو يعطي معلومات الوصول بشكل مباشر. هذه الأمثلة وما يشبهها خوّلت لقاعدة الكمّ تفسيرها، نحو أن تفسّر عبر المبدأ التواصليّ (Clark, 2013, p.79).

ب. قواعد النّوع (maxims of quality): نبَّه سبربر وولسن إلى مشاكل في تعريف هذه القاعدة، وقد مثّلا بما يقوله المريض للطبيب نحو قوله: "أنا مريض". فالطّبيب يعرف أكثر من المريض إذا كانت هذه القولة صحيحة، أو مزوّدة على نحو كافٍ بأدلّة. ولكن لا أحد بإمكانه أن يقترح على المريض التّصريح بالقرائن الدالّة على مرضه، أو يدّعي أنّ هناك تلويحاتٍ خاصّة نتّبعها في فهم هذا الاستعمال وتأويله. هناك العديد من الحالات التي نضع فيها أقوال تكون خاطئة، دون أن تؤدّي إلى تلويحات، كالاستعمالات الفضفاضة الآتية:

1. مئات الأشخاص حضروا إلى محاضرتي.
2. لا أحد فهم الكلمات التي قلتها.
3. أبردين تقع على بعد 500 ميل شمال لندن.
4. آندي تعيش في باريس.

عندما نكتشف أن عدد الحضور لم يكن في الحقيقة (100) بالضّبط، فهذا لا يعني أنّ المتكلّم في (1) كان كاذبا، وعندما نكتشف أنّ شخصين فهما الكلمات فهذا لا يعني أن القول في (2) كانت مضللة، وأبردين لا تبعد (500) ميل عن لندن حقيقة، ولا تقع في الشمال من مجالها المغناطيسيّ حقيقة، ولكن القول (3) مقبولة، وعندما قالت آندي أنّها تعيش في (إيسي ليه مولينو)، الّتي هي خارج حدود مدينة باريس، فهذا لا يعني أنّها كذبت. ومفتاح الأمر كما تتنبّأ نظريّة المناسبة أنّ المستمع يمكنه استعمال التّأثيرات المعرفيّة الإيجابيّة الكافية ليفسّر القول.

في الحالة رقم (1) التّضمينات المهمّة تنطبق –بالمثل– على أيّ عدد للحاضرين؛ إذ لا شيء يؤدّي إلى معرفة الرّقم الحقيقيّ، فمن المقبول استعمال أي رقم حوله تسهل معالجته، ومثله في الحالة رقم (2)، فمن المنطقيّ قول إنّه لا أحد من الجمهور فهم أغلب ما قيل. وفي الحالة رقم (3) يمكن تحديد الموقع الصّعب لأبردين بعلاقته بلندن، وفي الحالة رقم (4) فالمقولة مقبولة ما دام أنّه لا يترتّب أيّ شيء عن معرفة مكان عيش آندي بالضّبط. تتنبّأ نظريّة المناسبة في كل حالة بأنّ الأقوال الخاطئة أكثر مناسبةً من البيان الحقيقيّ، الّذي يتضمن جهدا أكثر، ومن ثمّ يقترح تأثيرات تعتمد على الدقّة (Clark, 2013, p.81).

ت. قواعد الصّلة (maxim of relation): أدرج سبربر وولسن قاعدة الصّلة في مفهومها عن المناسبة، ومفتاح الأمر الذي تنبّأت به النظريّة أنّه يجب علينا أن نكون قادرين على الحصول على التّأثيرات الكافية لتسويغ جهد تأويل الأقوال، وإذا بدت هذه الأقوال لا علاقة لها بأيّ افتراضات سياقيّة سهلة المنال، فمن الصّعب أن يكون تسويغها ممكنًا.

ث. قاعدة الأسلوب (maxims of manner): قامت أوّل قواعد الأسلوب على تجنّب غموض العبارة، فالعبارة الغامضة لا تمكّن السامع من فهم الأقوال والحصول منها على التأثيرات، وفي الوقت نفسه فإنّ استعمال التّعبير الغامض يساعد السّامع على استعمال تأثيرات محدّدة؛ ولهذا فلا حاجة في نظريّة المناسبة لبيانٍ مفصّل عن الغموض. فسبربر وولسون أشارا

إلى أنّ كلّ قول يحتوي عبارة غامضة تقريبا، والتّصوّر الاصطلاحيّ للعبارة أنّه يشفّر ولا يحمل معنى في ذاته. وفي هذا، تستبعد هذه القاعدة كل الأقوال، إذا فُهمت في التصوّر الواسع على أنّها (غموض لا يمكن حلّه) -على سبيل المثال- أو (تجنب الأقوال التي لا تتعامل مع تفسير واحد واضح)، وستندرج مرة أخرى تحت المبدأ التواصليّ للمناسبة. والغموض الذي لا يمكن إزالته يعني في ما يعني أنّ التأثيرات لا يمكن الوصول إليها، أو قد تؤدّي إلى غموض من نوع آخر. إنّ أغلب الحالات الواضحة هي نكاتٌ تعتمد على الكلمات أو النّصوص الإبداعيّة الّتي تهدف إلى إغناء التّأثيرات من خلال تعمّد مفهوم الغموض واتّخاذه نهجا في الإنشاء.

وثالث قاعدة للأسلوب هي أن يكون موجزًا. وعند سبربر وولسن يمكن قياس الإيجاز بأكثر من طريقة؛ كعدّ الكلمات، أو عدّ المقاطع، أو قياس مقدار الوقت المستهلك في إنتاج القول، وهناك حالات تكون فيها الأقوال الأطول أنسب من الأقصر. ولا شكّ أنّ هناك علاقة بين الإيجاز وجهد المعالجة والتّفسير، وعلى الرغم من أنّ هذه العلاقة ليست واضحة، إلّا أنّ هناك حالات تتطلّب الصّياغة الموجزة فيها جهدا أقلّ لمعالجتها (Clark, 2013, p.77).

لقد ارتبطت نظرية المناسبة بمصطلح التّداوليات العرفانيّة (Cognitive Pragmatics) أيضا، وهو ارتباط يشير إلى أنّ النّظريّات التّداوليّة تبحث في استعمال اللغة من منظور عرفانيّ بصورة رئيسة؛ أي إنّ التّداوليّات العرفانيّة تهتمّ بالعمليّات الذّهنيّة لمستعملي اللغة في التّواصل التفاعليّ، وثمّة استعمال ضيّق لمصطلح التداوليات العرفانيّة يحيل خاصّة على مقاربة برونو بارا (Bruon Bara) وشركائه في نظريّته المستمدّة من أفكار فتجنشتاين (Wittgenstein) (الخليفة، 2020).

ولأنّ نظريّة المناسبة نظرية عرفانيّة نفسيّة فهناك محاولات لاقتراح بحث تجريبيّ لآثارها، وهذا ما عرضه (Gregory Ward) و(Laurence R. Horn)، في كتابهما (The Handbook of Pragmatics).

خاتمة:

يندرج بحث العلاقة بين نظريّة المناسبة والتّداوليّات في إطار المشاغل المهتمّة بعلاقات التّأثّر والتّأثير المتبادلة بين التخصّصات العلميّة. وهو ينطلق من حقيقة أنّ نظريّة المناسبة نشأت في إطار علميّ قائم على التّخصّصيّة البينيّة والتضافر بين المعارف، وأنّها ترتبط ارتباطا وثيقا في

تطوّرها وقضاياها بالتّداوليّات.

وقد بدأنا البحث برصد التيّارات التّداوليّة والوقوف على خصائص كلّ تيّار بشكل يمكّننا من التّمييز بينها بوضوح وصرامة، وقادنا ذلك إلى تحديد مراحل تطوّر التّداوليّات ومنزلة نظريّة المناسبة فيها.

ثمّ ركّزنا على تيّار تداوليّ مخصوص هو تداوليّات ما بعد جرايس واعتبرناه الإطار الحاضن لنظريّة المناسبة التي انطلقت من المقاربة الاستدلاليّة الجرايسيّة وطوّرتها في اتّجاه اختزال مبادئ جرايس والاهتمام أكثر بالعمليّات المعرفيّة الحاصلة في أذهان الأطراف المشاركة في التّواصل.

وحاولنا في مبحث مستقلّ أن نتتبّع أسس نظريّة المناسبة من خلال تحديد الأفكار الجديدة الّتي أتت بها لتتجاوز آراء جرايس السّابقة، فبيّنّا اهتمامها بتحديد "القضيّة المعبّر عنها" وتركيزها على مبدأي المناسبة الأساسيّين: المبدأ الإدراكيّ والمبدأ التّواصليّ وصياغتها لمصطلح "التصريح" الذي يحيل إلى القضايا وتمييزها بين المجال الدّلاليّ والمجال التّداوليّ. وبيّنّا فكرتها الأساسيّة التي تفترض أنّ الذّهن البشريّ قادر على بلوغ درجة المناسبة المطلوبة من خلال موارد معلومات السّياق وتأويل التّصريحات والتّضمينات.

وهذه الأفكار الجديدة كان لها دورها في مراجعة نظريّة المناسبة لقواعد جرايس وإعادة صياغتها، وهذا الأمر تتبّعناه في قواعد الكم وقواعد النّوع وقواعد الصّلة وقواعد الأسلوب.

إنّ هذا البحث يكشف عن متانة الصّلات التي تربط نظريّة المناسبة بالتّداوليّات باعتبار العلاقة التّاريخيّة والقضايا المشتركة لكنّه يكشف عن مظاهر للتّجاوز تظهر بصفة خاصّة في رغبة نظريّة المناسبة في توطين العمليّة التّواصليّة في الإطار الإدراكيّ للعمليّات الذّهنيّة.

قائمة المراجع

1. المراجع العربيّة:

راموس (2003). مدخل إلى دراسة التداولية (يحيى حمداوي، ترجمة، ط1). دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع (2014).

صلاح عبد الحق، إسماعيل. (2018). فلسفة اللغة. (ط.2). الدار المصرية اللبنانية.

مجدوب، عز الدين. (2012). إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين. (ط.1). المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة".

موشلر وريبول. القاموس الموسوعي للتداولية (عز الدين مجدوب وآخرون، ترجمة، ط2). المركز الوطني للترجمة (2010).

هوانغ (2020). معجم أوكسفورد للتداولية (هشام الخليفة، ترجمة، ط.1). دار الكتاب الجديدة المتحدة (2012).

2. المراجع الأجنبيّة:

Carston, Robyn. (1997). Relevance Theory Applications and Implications. John Benjamins publishing company.

Chapman, Siobhan. (2011). Pragmatics (1st ed). Palgrave Macmillan.

Clark, Billy. (2013). Relevance Theory (1st ed). Cambridge University Press.

Heine, Bernd. Narrog, Heiko. (2010). The oxford handbook of linguistic analysis (1st ed). Compounds Oxford University Press.

J. Birner, Betty. (2013). Introduction to Pragmatics (1st ed). Wiley-Blackwell.

Penco, Carlo. Domaneschi, Filippo. (2013). What Is Said and What Is Not: The Semantics/pragmatics Interface. Chicago University Press.